بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من

الدكتور أحمد بن سالم المنظري
مدير منظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

اليوم العالمي لمكافحة السل

القاهرة، مصر، 24 آذار/ مارس 2021

نحرص في اليوم العالمي لمكافحة السل من كل عام على زيادة الوعي العام لتكثيف جهودنا الرامية إلى القضاء على وباء السل العالمي. والسل من أكثر الأمراض المُعدية المُسببة للوفاة في العالم، وله آثار صحية واجتماعية واقتصادية مُهلِكة حقًّا.

وفي عام 2018، أقرَّ اجتماعٌ رفيع المستوى للأمم المتحدة إعلانًا سياسيًّا طموحًا بشأن القضاء على السل. وأدى ذلك إلى إحراز تقدم فِعلي. وجاء في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة لعام 2020 أنه في عامي 2018 و2019 تلقى أكثر من 14 مليون شخص في العالم علاج السل، وتلقى أكثر من 6 ملايين شخص علاجًا وقائيًّا منه، وانخفضت الوفيات الناجمة عنه.

وقد هدَّدت جائحة كوفيد-19 ذلك التقدم المُحرز. فتشير عملية النمذجة التي تُجريها منظمة الصحة العالمية إلى أن العالم سيشهد مئات الآلاف من الوفيات الإضافية الناجمة عن السل بين عامي 2021 و2025، بسبب انخفاض إخطارات السل والصعوبات التي تعترض حصول مرضى السل على الرعاية. ولكن يسرني أن أشير إلى أن كثيرًا من بلدان إقليم شرق المتوسط قد اتخذت إجراءات للتخفيف من أثر جائحة كوفيد-19 على الخدمات الأساسية لمكافحة السل، بما يتماشى مع إرشادات منظمة الصحة العالمية. وقد شهدنا اتباع نُهُجٍ مبتكرة تُركِّز على الناس لضمان استمرارية الخدمات. ورأينا علاج السل يُقدَّم على أعتاب مرضى السل. ورأينا مخزونات كافية من أدوية السل تُحفَظ للمرضى، من دون الحاجة إلى إجراء زيارات غير ضرورية إلى مراكز العلاج. ورأينا تكنولوجيات رقمية تُستخدَم لدعم المرضى من أجل التواصل وتقديم المشورة والرعاية.

وشعار اليوم العالمي لمكافحة السل هذا العام هو "الوقت يداهمنا". وهو صيحة تنبيه لأنه لم يعد أمامنا متسع من الوقت للوفاء بالالتزام الذي تعهد به قادة العالم، وهو القضاء على السل.

إن السل مرض يمكن الوقاية منه وعلاجه. ولكن تشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن 819 ألف شخص في إقليمنا أُصيبوا بالسل في عام 2019. ولم يتلقَّ العلاج سوى 61% من هؤلاء، على الرغم من أن نسبة نجاح علاجهم بلغت 91%، وهي أعلى نسبة في العالم. ولا يزال السل المقاوِم للأدوية يمثل تحديًا يؤثر على نحو 36000 شخص في إقليمنا. ولم يُعالَج منهم سوى 15%، وبلغت نسبة نجاح علاجهم 64%. ولا يحصل على العلاج الوقائي من السل سوى ربع الأشخاص المستحقين المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري، وأقل من مخالط واحد من كل 10 مخالطين في المنزل تحت سن 5 سنوات.

إن الوقت يداهمنا. وعلينا تسريع وتيرة الجهود الرامية إلى بلوغ الغايات المُحدَّدة في إعلان الأمم المتحدة السياسي، واستراتيجية منظمة الصحة العالمية بشأن القضاء على السل، وأهداف التنمية المستدامة. وعلينا أن نسد الفجوة الخاصة بالعثور على الحالات التي لم تُشخَّص في إطار الجهود الرامية إلى زيادة التغطية الصحية الشاملة. كما أن الإدماج في الرعاية الصحية الأولية على المستوى المجتمعي سيجعل الخدمات في متناول السكان. وعلينا توسيع نطاق التحري المنهجي، وتفعيل مبادرة العثور على جميع مرضى السل وعلاجهم، للقضاء على هذا المرض. وعلينا التوسُّع في إتاحة أنظمة العلاج الكامل عن طريق الفم التي تُوصي بها منظمة الصحة العالمية لمرضى السل المقاوِم للأدوية. وعلينا التوسُّع في إتاحة العلاج الوقائي من السل لوقف تحوُّل العدوى إلى مرض.

ونحتاج، عامةً، إلى العمل المتعدد القطاعات والمساءلة لمعالجة المُحدِّدات الاجتماعية والاقتصادية للمرض. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا تمسكنا بالالتزام السياسي الرفيع المستوى المدعوم بزيادة التمويل المحلي للقضاء على السل بالتوافق مع الاستجابة لكوفيد-19. ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا إذا عملنا، يدًا بيد، مع جميع الشركاء المعنيين على كلٍّ من المستوى العالمي والإقليمي والوطني، وتعاونًا كذلك –وهو الأهم– مع المجتمعات المتضررة من هذا المرض البغيض. وحينها فقط سنحقق رؤيتنا الإقليمية: الصحة للجميع وبالجميع.

علينا أن نعمل الآن للوفاء بالالتزام العالمي المتمثل في دحر هذا المرض. لقد حان وقت القضاء على السل.